التطور اللغوي الدلالي في ألفاظ الصيام

تاريخ تسليم المقالة: ٢٧ مَارِس ٢٠٢٠، ■ تاريخ تعديل المقالة: ٢٠ أكتوبر ٢٠٢٠، ■ تاريخ قبول المقالة:٧ ديسمبر ٢٠٢٠

إيميل الباحث الرئيس: omardindin@gmail.com

عمر بن محمد دين[١] عبدالغني بن محمد دين[٢]

عبد الله يوسف[٣] إبراهيم محمد أحمد الدسوقي[٤]

المُسْتَخْلَصُ

الهدف الرئيس للبحث إثبات أن ربط دراسات التطور الدلالي مع شرح معاني ألفاظ الأحاديث النبوية مهمّ جداً، وأن توضيح معاني الأحاديث يعتمد على الأصول والدلالات اللغوية للألفاظ، سواء كان لها أصلٌ واحد أم أصولٌ مختلفة، ويعتمد كذلك على ماحصل في تلك الأصول اللغوية من تطور دلالي بسبب العوامل المختلفة المحيطة بها؛ ولابد للباحث في شرح الحديث النبوي أن يولي اهتماماً بالغاً بجانب التطور اللغوي الدلالي للألفاظ، وبخاصة إذا بُنِيَ على شرحه للحديث أحكام شرعية تعبدية.

وقد عمد البحث إلى مجموعة من الألفاظ المتعلقة بعبادة الصيام، ودرس أصولها اللغوية، وما حصل في تلك الأصول من تطور وتغير دلالي، وطريقة استخدام العرب لتلك الألفاظ عبر العصور المختلفة، إلى أن وصل إلى المعنى اللغوي الشرعي المستخدم في العصور الإسلامية، واتخذ البحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي مساراً له.

الكلمات المفتاحية: التطور الدلالي، الصيام، الدلالة اللغوية، الدلالة الشرعية، الأصل اللغوي.

[١] الدكتوراه أستاذ مشارك، في كلية اللغات، جامعة المدينة العالمية، كوالالمبور، ماليزيا

[٢] الدكتوراه أستاذ مساعد في كلية اللغة العربية، جامعة السلطان عبدالحليم معظم شاه الاسلامية العالمية، قدح، ماليزيا .
E-mail: drghani@insaniah.edu.my

[٣] الدكتوراه أستاذ مساعد، في كلية اللغات، جامعة المدينة العالمية، كوالالمبور، ماليزيا E-mail: abduloh.usof@mediu.edu.my .

[٤] الدكتوراه أستاذ مساعد في كلية اللغة العربية، جامعة السلطان عبدالحليم معظم شاه الاسلامية العالمية، قدح، ماليزيا
E-mail: drebrahim@insaniah.edu.my

Semantic Linguistic Development in the Words of Fasting.

Received: March 27, 2020; ■ Revised: October 20, 2020; ■ Accepted: December 7, 2020

Author Email: omardindin@gmail.com

Omar bin Md Din[1] Abdul Ghani Bin Md Din[2]

Abduloh Usof[3] Ebrahim Muhammad Ahmad Eldesoky[4]

Abstract

The main objective of the research is to demonstrate that linking semantic development studies with an explanation of the meanings of the Prophet's Sunnah is very important, and that clarifying the meanings of the Prophetic Sunnah's words depends on the origins and linguistic connotations of the word, whether it has one origin or different origins, also depends on what happened in those linguistic origins of the semantic development Because of the various factors surrounding it, the researcher must explain the Sunnah of the Prophet to pay close attention to the semantic linguistic development of words, especially if his explanation of the Prophet's Sunnah is based on devotional rulings

The research chose a set of words related to the worship of fasting, and studied its linguistic origins, the evolution and the semantic change that occurred in those origins, and the way of the Arabs used these words through different eras, until they reached the meaning used in Islamic times, and the research continued in the descriptive analytical method.

key words: Semantic evolution; Fasting; semantic development; Devotional meaning; Linguistic origin

[1] Ph.D. Assoc Prof, Faculty of Languages, Al-Madinah International University, Malaysia

[2] Ph.D. Asst Prof, Faculty of Arabic Language, UniSHAMS University, Malaysia.

E-mail: drghani@insaniah.edu.my

[3] Ph.D. Asst Prof, Faculty of Languages, Al-Madinah International University, Malaysia.

E-mail: abduloh.usof@mediu.edu.my

[4] Ph.D. Asst Prof, Faculty of Arabic Language, UniSHAMS University, Malaysia.

E-mail: drebrahim@insaniah.edu.my

مقدمة:

امتازت اللغة العربية بظواهر عديدة، ميزتها عن غيرها من اللغات الإنسانية، ومن تلك الظواهر: المشترك اللفظي والترادف والتضاد والنحت وإبدال الحروف والحركات مع تغير المعاني أو بقائها، وغير ذلك. ومن الظواهر المميزة: ظاهرة التطور الدلالي والمعنوي للألفاظ، فاللفظة قد تأتي لمعنى لغوي في أصل وضعه واستعماله عند العرب، ثم تنتقل تلك الدلالة عبر العصور الإسلامية إلى دلالة أخرى شرعية لها ارتباط بتلك الدلالة اللغوية القديمة من جوانب مختلفة، سواء كان هذا التطور الدلالي من معنى واحد أم من عدة معانٍ.

وحال التمعن في سبب وجود هذا التطور الدلالي في كلام العرب يظهر أن أبرز أسبابه هو الاهتمام الشديد للعرب بكلامهم وحديثهم، واهتمامهم وتركيزهم بتجويده وتحسينه، وإظهاره بأجمل الصور والحلل عند ممارستهم له؛ لأنهم يعدون الكلام هو المعيار الأساسي لقياس قيمة الرجل وثقافته، ودليل على رجولته وحنكته ودهائه. وما كان هذا الأمر عبثاً؛ فهي الإرهاصات الأولية لنزول القرآن وظهور الدين الإسلامي باللغة العربية، وتحمل المسلمين العرب أعباء حمل هذا الدين ونشره، فكانت اللغة العربية مطية للقرآن والحديث النبوي والأحكام الشرعية، حتى تعقلها العرب وتفهم أحكامها ومعانيها وأسرارها، وتَثْبُت في قلوبهم، ثم يعملون على نشرها بين الناس، ودعوتهم لاعتناق الإسلام.

فاكتسبت اللغة العربية بعد نزول القرآن الكريم وظهور النبي محمد صلى الله عليه وسلم من بين ظهراني العرب أهمية بالغة لدى جميع الناس على اختلاف أجناسهم وألوانهم، فحرصوا على تعلم هذه اللغة وإتقانها؛ بغية الوصول إلى فهم الأحكام الشرعية الإسلامية الفهم الصحيح، حتى يعبدوا الله على علم (دين، ٢٠١٩م، ص: ٣).

فكل ما سبق يدل على أن للتطور الدلالي أهمية بالغة في الدرس اللغوي الشرعي، فالأحكام الشرعية جاءت من خلال آيات القرآن وألفاظ الحديث وأساليبه، ومعرفة معانيها ودلالاتها راجعة إلى فهم الأصول اللغوية للألفاظ، وطريقة استعمال العرب لها في سياق الكلام وتركيبه.

وليس للباحث في معاني آيات القرآن الكريم والحديث النبوي بدٌّ من الإلمام بعلوم العربية، وقواعدها، وأصولها، ودلالات ألفاظها، وسياقاتها، وتراكيبها، ومعرفة طرائق العرب وأساليبهم في الكلام والحديث، حتى يتمكن من تحديد المعاني الدقيقة للأحكام الشرعية، والرجوع للأصول والقواعد العربية عند التنازع والاختلاف في تحديد المعنى أو الحكم الشرعي.

أهداف البحث :

١. إبراز أهمية معرفة التطور الدلالي الحاصل في الألفاظ والتراكيب في الكلام العربي، وبخاصة إذا بني على ذلك تفسير آية أو معنى حديث، يتعلق بحكم شرعي تعبدي.

٢. التدليل على أهمية سبر أغوار اللفظة الواحدة من الجانب الدلالي والاستعمالي، عند وقوع الاختلاف

والتنازع في معناها الشرعي.

٣. إثبات أن لعلماء اللغة العربية جهوداً كبيرة، ومساهمات جيدة؛ في توضيح معاني ألفاظ الحديث النبوي وأساليبه، وبخاصة أصحاب المعجمات.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في إثبات أن التطور اللغوي الدلالي للألفاظ له تأثير كبير على الدلالة الشرعية، لألفاظ الحديث النبوي وسياقاته، وأنه عند وجود التعارض في معنى اللفظة الواحدة في الحديث النبوي يجب الرجوع إلى الأصول الدلالية اللغوية للفظة، ومعرفة طرائق العرب وأساليبهم في استعمالها، والاطلاع على أقوال اللغويين واختلافاتهم وترجيحاتهم فيها، ثم بناء المعنى الشرعي على كل ماسبق؛ فتحديد تلك المعاني أو ترجيح ما اختلف منها قد تنبني عليها أحكام شرعية تعبدية، وإثبات ذلك مبني على دراسة بعض النماذج المختارة لألفاظ الصيام وتحليلها من الناحية الدلالية اللغوية والشرعية.

الدراسات السابقة:

سبقت هذه الدراسة مجموعةٌ من الدراسات اللغوية، التي اهتمت بالتطور الدلالي، وتأثيره في معاني ألفاظ الحديث النبوي، ومنها:

١. رسالة علمية بعنوان: التطور الدلالي في ألفاظ غريب الحديث، دراسة وتحليل، للباحثة: شاذلية سيد محمد السيد محمد، وهي رسالة الدكتوراه المقدمة إلى قسم اللغة العربية، بكلية الآداب، في جامعة الخرطوم، بجمهورية السودان. حيث تعرض البحث لمجموعة من الألفاظ الغريبة، الواردة في كتب غريب الحديث، وشرع في دراسة أصولها اللغوية الدلالية، وربطها بالدلالة اللغوية الشرعية التي وصلت إليها في العصور الإسلامية، وما حصل في تلك الدلالات من تعميم أو تخصيص أو انتقال، وما تضمنته من دلالات متسامية أو انحطاطية. وخلص البحث إلى نتائج عدة أبرزها: أن هناك عدداً كبيراً من الألفاظ اللغوية التي أثبتها مؤلفوها في كتب الحديث، واحتوت على ظواهر دلالية كثيرة، تستحق البحث والتحليل، وكذلك التأكيد على مرونة اللغة العربية، وتقبلها للتغير والتعايش مع العصور المختلفة، وأن مجيء الإسلام أثر كثيراً في النظام اللغوي الدلالي للألفاظ والتراكيب العربية. ويُستفاد من هذه الدراسة من خلال ما تعرض له البحث من تحليل لبعض الألفاظ المتعلقة بالصيام، وما حدث فيها من تطورات أو تغيّرات دلالية إما عن طريق التعميم أو التخصيص أو الانتقال أو غير ذلك.

٢. بحث: تغييرات الدلالة ودورها في المعنى، دراسة في الحديث النبوي الشريف، للباحثتين: سعدية موسى عمر، وإقبال سر الختم أحمد عبدالباقي، وهو بحث علمي منشور في مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، التابعة لمعهد العلوم والبحوث الإسلامية، في جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، [العدد:٥، شهر أغسطس ٢٠١٢م]. حيث أشار البحث إلى التعريف بمفهوم الدلالة وأنواعها وما يتعلق بها من التقسيمات والتفريعات، وأوائل

المشتغلين بها من الأمم السابقة، وجهود علماء العربية فيها، وأشار إلى أن الدلالة اللغوية تأثرت بالدلالة الشرعية كثيراً، وعرض البحث لمجموعة من ألفاظ الحديث النبوي، وسبر ما حصل فيها من التغييرات الدلالية من حيث التعميم أو التخصيص أو الانتقال أو التسامي أو الانحطاط. ومن أهم نتائجه: أن ألفاظ الحديث النبوي على اختلاف أنواعها قد أَثْرت البحث اللغوي الدلالي من حيث التعميم أو التخصيص أو الانتقال المجرد أو غير ذلك، كما أَثّرت في تنوع الثروة اللغوية الدلالية للغة العربية. ومما يُستفاد من هذه الدراسة بيان الكيفية التي نشأ فيها علم الدلالة وتطور بجهود العلماء العرب مما أضافه للفكر الإنساني عامة واللغوي خاصة، وتوضيح دور التراكم المعرفي المختلف في إغناء الدرس الدلالي.

٣. بحث: أثر استشراف التطور الدلالي في التلقي، الحديث النبوي نموذجاً، لمهدي أسعد عرار، وهو بحث علمي منشور في مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، [المجلد:٥، العدد:١، ٢٠٠٨م]، ذكر فيه الباحث معنى الدلالة، وتاريخها، وما يتعلق بها من الأنواع والتقسيمات، وأشار إلى أن التطور الدلالي في ألفاظ اللغة العربية وقع في عصور مختلفة، إلى أن وصلت تلك الألفاظ إلى العصور الإسلامية، فاستخدمت بمعانٍ لغوية شرعية توافق أو تخالف الأصول الدلالية القديمة، ثم اختار مجموعة من الألفاظ الواردة في الحديث النبوي، وذكر دلالاتها الأصلية وما وصلت إليه من الدلالات في العصور الإسلامية. وتوصل البحث إلى عدة نتائج أهمها: أن العوامل والمؤثرات الاجتماعية والثقافية والتاريخية والنفسية لها دور كبير وواضح في حدوث التطور اللغوي للألفاظ والتراكيب عبر العصور المختلفة. وأن الأحكام الإسلامية وقيمها وموروثاتها كذلك أثرت كثيراً في الدلالات اللغوية للألفاظ والأساليب والتراكيب من حيث ثراء المادة اللغوية، وتعدد الاستعمالات. ويستفاد من هذه الدراسة تتبع التطور الدلالي التاريخي لألفاظ الصيام في العصور المختلفة، وكيف استُخدم اللفظ بمعانٍ لغوية شرعية توافق أو تخالف الأصول الدلالية القديمة بعد أن وصل هذ اللفظ إلى العصور الإسلامية.

والأبحاث الثلاثة السابقة خالفت هذا البحث في أنها اختارت ألفاظاً كثيرة من الحديث النبوي، ولم تحددها بألفاظ الصيام فقط، ولم تقتصر على التطور الدلالي وتخصيصه بأصل واحد أو أصلين، ولم تفرق بينهما، بل درست الألفاظ المختارة دراسة دلالية عامة، على اختلاف ما حصل في تلك الألفاظ من تأثيرات وظواهر دلالية، من تعميم أو تخصيص أو انتقال مجرد، أو تسامٍ في الدلالة أو انحطاط، أو غير ذلك، فالمغايرة بين هذه الدراسة وتلك هي مغايرة التعميم والتخصيص، إضافة إلى أنها تجمع شتات ألفاظ شرعية ودلالاتها في موضع واحد.

منهج البحث:

اتخذ البحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي؛ من حيث ذكر اللفظة المتعلقة بالصيام، ثم تتبع الدلالات والمعاني اللغوية القديمة لها، وطرائق العرب في نطقها واستعمالها، ثم تتبع ما حصل فيها من التطور والتغيّر عبر

العصور المختلفة ما أمكن، ثم المعاني التي وصلت إليها في العصور الإسلامية، وهل هي متوافقة مع الأصول الدلالية القديمة أم لا؟ والترجيح بين المعاني الشرعية المتعددة بالرجوع والاعتماد على المعاني والدلالات العربية القديمة.

وطبيعة الألفاظ المختارة في البحث تقتضي تقسيمها إلى المباحث والمطالب الآتية:

تمهيد

المبحث الأول : التطور الدلالي من أصل لغوي واحد :

وفيه مطلبان: ١- الاعتكاف ٢- السحور .

المبحث الثاني : التطور الدلالي من أصول لغوية متعددة:

وفيه ثلاثة مطالب: ١- التَّقْدِير ٢- الصَّوْم ٣- الغُمَّة.

الخاتمة وتشتمل على النتائج والتوصيات.

تمهيد:

تعدّ الدراسات اللغوية الدلالية من الدراسات الحديثة، حيث أرسى علماء اللغة في العصر الحديث هذا العلم، فقد قعدوا له، وحددوا إحداثياته النظرية وأقسامه وأبوابه، ولكن النواة الأولى لهذا العلم كانت موجودة في كتب الأوائل من علماء اللغة، وبخاصة المعجمات اللغوية، إلا أنها كانت متناثرة متشتتة، فجاء المحدثون وجمعوا ذلك الشتات، وأخرجوا لنا هذا العلم اللغوي الحديث [ينظر: عمر ١٩٢٨م، ص: ١٥-٢٠، والمسدي، ١٩٨١م، ص:٢٦].

ويلاحظ أن علماء اللغة المحدثين من علماء الغرب سبقوا في التأليف والتنظير لهذا العلم، فاستفاد علماء العرب المحدثين من تنظيراتهم وتقسيماتهم ومصطلحاتهم، وأجروها على الكلام العربي وأساليبه وتراكيبه، ورجعوا إلى الأصول العربية القديمة فجمعوها وضموها مع الأصول اللغوية الحديثة، وابتدأت تآليفهم من بداية القرن التاسع عشر الميلادي، ومن الذين أرسوا أصول وقواعد علم الدلالة من علماء الغرب: دي سوسير مؤسس على اللغة العام، وبلومفيلد رائد البحث اللغوي الحديث في إمريكا وغيرهما، وممن كتب في علم الدلالة من علماء العرب إبراهيم أنيس في كتابه (دلالة الألفاظ) وممن استفاد من نظريات الغربيين وتقعيدهم لهذا العلم كمال بشر، في كتابه (دور الكلمة في اللغة) [ينظر: عمر ، ١٩٢٨م، ص:١-٢٥، والمسدي، ١٩٨١م، ص:٢٦-٢٧].

وقد كانت مباحث التطور اللغوي عند القدماء مبنية على عدة أسس متعلقة باللغة نفسها كتطور دلالة اللفظة من العصر الجاهلي إلى العصر الإسلامي، أو تطور استخدامها، أو اقتراض العربية من اللغات الأخرى المجاورة لها، أو إضافة ألفاظ جديدة في عصور متأخرة عن العصر الجاهلي، وكل هذه الأمور كانت مبثوثة منتشرة في مؤلفات القدماء من أهل اللغة كالمعاجم، وبالأخص معاجم المعاني، وبعض الكتب التي تحدثت عن فقه اللغة وأسرارها وتاريخها، ككتاب الخصائص لابن جني.

أما مباحث التطور اللغوي عند المحدثين فكانت مبنية على مجموعة من العوامل كالعوامل الاجتماعية الثقافية أو العوامل النفسية أو العوامل اللغوية أو العوامل التاريخية أو طريقة النطق لدى الإنسان، ولهذا جاءت محاور التحليل الدلالي عند المتأخرين مختلفة عن المتقدمين مثل: تخصيص المعنى وتعميمه وانتقاله، وتسامي المعنى أو انحطاطه [ينظر: عمر ، ١٩٢٨م، ص:١٦-١٧، والسعران،

١٩٦٢م ، ص:٢٨٠-٢٨٦، الحازمي، ٢٠٠٤م، ص: ٧٠٧، دين، ٢٠٢٠م، ص: ٣٩٣-٣٩٤].

ويقصد بالتطور الدلالي التغير الحاصل في معنى اللفظة أو الأسلوب الكلامي؛ بسبب مجاراة الألفاظ للعوامل والمؤثرات المحيطة بها كالعوامل الثقافية والاجتماعية والسياسية والنفسية وغير ذلك، إلى أن وصلت اللفظة ومعناها وما تدلّ عليه إلى عصر من العصور، فتستخدم بصورة قد توافق الاستعمال الدلالي القديم أو تخالفه [ينظر: أولمان، ١٩٨٦م، ص:١٦٩، والمسدي، ١٩٨٦م، ص:٣٨].

فقد تتطور دلالة الكلمة من الخاص إلى العام أو العكس، ومن الدلالة المتسامية إلى الانحطاطية أو العكس، وقد تنتقل مجردة وتستخدم في عصر من العصور المتأخرة كما كانت تستخدم في العصور المتقدمة، على ما بين تلك العصور من التباعد، وقد تتطور الدلالة من أصل لغوي واحد أو من عدة أصول مختلفة [ينظر: السامرائي، ١٩٦٦م، ص:١٧١].

والألفاظ التي تم اختيارها في هذا البحث هي ألفاظ متعلقة بعبادة الصيام، حيث يعمد البحث إلى سبر أغوارها الدلالية القديمة، وطريقة استعمال العرب السابقين لها، وما ذكر فيها علماء العربية من أصحاب المعجمات وغيرهم من المعاني والدلالات المحتملة، ثم ربط تلك المعاني بالمعاني اللغوية الشرعية التي وصلت إليها في العصور الإسلامية، وبيان ما حصل فيها من التأثر والتأثير، حتى وصلت إلى ما هي عليه من المعاني، المتعلقة بالأحكام الشرعية أو العقدية أو الأعمال والآداب العامة.

المبحث الأول: التطور الدلالي من أصل واحد:

وهي الألفاظ التي لها أصل لغوي واحد، وتطورت منها إلى دلالة شرعية.

المطلب الأول : الاعتكاف ومادتها (ع ك ف):

الاعتكاف من العكوف، وهو الإقبال على الشيء، ولزومه، والمواظبة عليه، والحبس فيه [ينظر: الأزهري، ١٩٩٠م، ج:١، ص:٣٢١-٣٢٢، والجوهري،١٩٩٠م، ١٤٠٦/٤]، وجاء في العين في تعريف الاعتكاف: "إقبالك على الشَّيء لا تصرف عنه وجهك" [الفراهيدي، د.ت، ج: ١، ص: ٢٠٥].

والاعتكاف في الشريعة الإسلامية : ملازمة المسجد، والبقاء وحبس النفس فيه؛ تفرغاً للعبادة [ينظر: ابن الملقن ، ١٩٩٧م، ج: ٥، ص: ٤٢٢-٣٢٥].

فالمادة اللغوية للاعتكاف لها أصل لغوي واحد فقط، وتطورت من الدلالة اللغوية العامة وهو الإقبال على الشيء ولزومه، إلى الدلالة اللغوية الشرعية الخاصة؛ حيث دلت على هذه العبادة الخاصة وهو الاعتكاف في المسجد ولزومه للعبادة، وخاصة في العشر الأواخر من شهر رمضان.

ويتضح أن ما حصل في اللفظة من الظواهر الدلالية تطور من العموم اللغوي إلى الخصوص الشرعي.

ويمكن أن يفهم من هذا الأصل اللغوي للاعتكاف –وهو اللزوم والبقاء على الشيء– أن الاعتكاف يبطل ببطلان اللزوم والبقاء فيه، وذلك بالخروج من المسجد من غير حاجة ماسة، وهو من الشروط التي ذكرها أهل العلم في الاعتكاف [ينظر: ابن الملقن ، ١٩٩٧م، ج: ٥، ص: ٤٢٢-٣٢٥].

المطلب الثاني : السّحُور ومادتها (س ح ر) :

رويت هذه اللفظة بفتح السين وضمها [ينظر: الزركشي، ١٤٢٣هـ، ص:١٧٦]، في قول النبي صلى الله عليه

وسلم: "**تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً**" [ينظر: البخاري، ١٩٨٧م، ح: ١٩٢٣، ومسلم، ١٩٩١م، ح:١٠٩٥].

السَّحُور –بفتح السين– هو ما يتسحر به في وقت السحر، وبالضم: الفعل، وهو الأكل وقت السحر [ينظر: ابن سيده، ٢٠٠١م، ج:٣، ص: ١٨٢].

ونظير ذلك الطَّهُور –بفتح الطاء– وهو الماء الذي يتطهر به، والطُّهُور –بالضم– فعل الطهارة ومصدرها [الخطابي، ٢٠٠٢م، ج: ٣، ص:١٣٠].

ووافق شراح الحديث أهل اللغة في تفسير السحور على روايتي الفتح والضم [ينظر: ابن الجوزي، ١٤١٨هـ، ج:١، ص: ١٠٩٧، والزركشي، ١٩٦٥م، ص:١٧٦].

وذكر ابن الأثير أن رواية الفتح عليه أكثر المحدثين، والأصوب رواية الضمّ؛ لأن البركة والأجر والثواب في الفعل لا في الطعام [ينظر: ابن الأثير، ١٩٦٥م، ج:٢، ص: ٨٧٥]، وذكر بعض شراح الحديث أن البركة هنا تحتمل أن تضاف إلى فعل السحور، أو الطعام و الشراب المتسحَّر به [ينظر: الزركشي، ٢٠٠٣م، ص:١٧٦].

واشتقاق لفظة السحور من وقته الذي يكون فيه، وهو وقت السَّحر، الذي هو قبيل الفجر [ينظر: الأزهري، ١٩٩٩هـ، ج: ٤، ص:٢٩٣]، أو السدس الأخير من الليل [ينظر: المطرزي، ١٩٧٩م، ج:٣، ص: ١٣].

ولفظة السحور لفظة إسلامية لم تكن معروفة بمعناها الشرعي المذكور آنفاً إلا بعد مجيء الإسلام [ينظر: السجستاني، ١٩٩٥م، ج: ١، ص: ١٥١–١٥٢]، فاليهود كانوا يصومون، ولكن لم تسن لهم أكلة السحر، ودليل ذلك قوله عليه الصلاة السلام: "**فَصْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنا وَصِيامِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَكْلَةُ السَّحَرِ**"[ينظر: مسلم ، ١٩٩١م ، ح: ١٠٩٦]، ففيه التصريح بأن السحور لم يكن معروفاً في الديانة اليهودية، بل كانوا إذا ناموا في الليل؛ حرم عليهم الأكل إذا استيقظوا، ولو كان ذلك قبل الفجر [ينظر: النووي، ١٣٩٢هـ، ج: ٧، ص:٢٠٧].

وعليه تكون الظاهرة الدلالية في لفظة السحور حصول الانتقال الدلالي من أصل لغوي واحد، فانتقلت الدلالة اللغوية الأصلية لها؛ وهو الدلالة على هذا الوقت من الليل وهو السحر، إلى الدلالة الشرعية بدلالتها على الأكل في ذلك الوقت، أو الطعام نفسه المأكول فيه، وذلك بعد الزيادة في بنائه وحركاته، واشتقاق لفظة السحور منه.

المبحث الثاني:التطور الدلالي من أصول مختلفة:

وهي الألفاظ التي لها أصول لغوية متعددة، ووصلت إلى العصور الإسلامية بتلك الأصول المتعددة، أو أحدها.

المطلب الأول : التَّقْدِير ومادتها (ق د ر):

لفظة التقدير متعلق بالصيام من حيث مجيء ذكره في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث تحري رؤية هلال رمضان: "**فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَهُ**"[ينظر: البخاري، ١٩٨٧م، ح:١٩٠٠–١٩٠٦].

واشتقاقات مادة (ق د ر) تدل على عدة معانٍ:

١. فقَدْرُ الشَّيْءِ مَبْلَغُهُ ومِقْدَارُهُ ونِهَايَتُهُ [ينظر: الأزهري،١٩٩٠م،ج:٩، ص: ١٩].

٢. والتقدير موافقة الشيء للشيء، ومماثلته له [ينظر: الأزهري، ١٩٩٠م، ج:٩، ص:١٨].

٣. والتقدير النظر في الأمر والتدبر فيه [ينظر: عياض، د.ت، ج:٢، ص:٣٣٤].

٤. والتقدير كذلك: التضييق [ينظر: الجوهري، ١٩٩٠م، ج:٢، ص:٧٨٦، والفيروز آبادي، ١٩٩٢م، ج:٢، ص:١٦٢]، ومنه قوله تعالى: ﴿**فَقَدَرَ عَلَيْهِ**

﴿رِزْقَهُ﴾ [سورة الفجر، الآية: ١٦] أي ضيق عليه [ينظر: الأزهري، ١٩٩٠م، ج:٩، ص:١٩]

وقد أورد شراح الحديث في معنى "فاقدروا له" عدة معانٍ كلها موافقة للأصول اللغوية السابقة، إلا أن أكثر الشرّاح لم يرجعوا تفسيرهم لهذه اللفظة إلى الأصول اللغوية لها. فقيل: معنى "فَاقْدُرُوا له" أي فأكملوه وأتموه ثلاثين يوماً، وعلى هذا المعنى جمهور أهل الحديث [ينظر: الحميدي، ١٩٩٥م، ج:١، ص:٧٢، وابن دقيق، ٢٠٠٠م، ج:٢، ص:٢٠٧] .

والدليل عليه الروايات المتعددة التي رويت بها هذه اللفظة، ففي رواية: "فاقدروا ثلاثين" وفي رواية: "فعُدُّوا ثلاثين" وفي رواية: "فصوموا ثلاثين يوماً"، وفي رواية: "فأكملوا العدد"، وفي رواية: "فأكملوا عدة شعبان ثلاثين" [ينظر: عياض، د.ت، ج:٢، ص:٣٣٤].

وهذا التفسير موافق للأصل اللغوي الأول والثاني المذكورين آنفاً، ففي إكمال الشهر ثلاثين يوماً بلوغه قدره وغايته ومنتهاه.

وكذلك فيه موافقته للأشهر المماثلة له في كونها بلغت الحد الأقصى للأيام [ينظر: المطرزي، ١٩٧٩م، ج:٤، ص:٢٤٤].

وقيل: معنى "فاقدروا له" ضيقوا له [ينظر: ابن الجوزي، ١٩٨٥م، ج:٢، ص: ٢٢٣]، ومعناه: ضيقوا واحتاطوا في تقديراتكم بأن يكون على أحوط احتمال وآكده، وهو تقدير عدم اكتمال الشهر، أو وجود الهلال خلف السحاب والغمام، ولم يأتِ الهلال الجديد، فيقدّر إكمال الشهر لثلاثين يوماً [ينظر: ابن الملقن ، ١٩٩٧م، ج:٥، ص:١٧٢].

والمناسبة بين التضييق وتقدير الهلال تحت السحاب وجود الاحتياط في كلٍّ؛ فتقدير وجود الهلال خلف السحاب، أو تضييق التقدير له في أقل حالاته وأحوطها، وهو كونه موجوداً خلف السحاب؛ في كلتا الحالتين احتياط للدين بفطر آخر شعبان، أو صيام اليوم الأخير من رمضان، والله أعلم.

ويمكن توجيه القول بتقدير الهلال تحت السحاب بإرجاعه إلى الأصل اللغوي الثالث: وهو النظر في الشيء والتدبر فيه.

وقيل : في معنى "اقدروا له": أي قدِّرُوه واحسِبُوه بحساب منازل القمر[ينظر: ابن العطار ، ٢٠٠٧م، ج: ٢، ص:٢٠٧]، يقول الحميدي: "وقيل: قدروا له منازل القمر فإن ذلك يدلكم على أن الشهر تسع وعشرون أوثلاثون" [الحميدي، ١٩٩٥م، ج:١، ص:٧٢].

ولكن حساب منازل القمر لا يعرفه إلا خواص العلماء، ويحتاج إلى دراية عميقة بهذا العلم، وهذا مالا يقدر عليه عوام الناس، وقد ذكر بعض شراح الحديث هذا الإشكال [ينظر: ابن دقيق، ٢٠٠٠م، ج:٢، ص:٢٠٧].

وردّ آخرون هذا الاستشكال فقالوا: إنّ رواية "اقدروا له" خوطب بها أهل العلم، ومن لهم باع في علم حساب منازل القمر، أمّا الرّوايات الأخرى مثل: "فعُدُّوا ثلاثين" و"فأكملوا العدد"، خوطب بها العوام من الناس [ينظر: الحميدي، ١٩٩٥م، ج:١، ص:٧٢، وعياض، د.ت، ج:٢، ص:٣٣٤]، إلا أن هذا التفريق في الخطاب بين العلماء وعامة الناس يحتاج إلى دليل، ولا دليل.

وردَّ ابن دقيق العيد كذلك هذا القول [ينظر: ابن دقيق، ٢٠٠٠م، ج: ٢، ص:٢٠٧]، وضعَّفه ابن العطار وغيره [ينظر: ابن العطار، ٢٠٠٧م، ج:٢، ص:٨٤٢]؛ وعللوا ذلك: بأن فيه تكليفاً للناس بما لا يعرفونه، في أمور تعبدية، هم في أشد الحاجة إلى معرفة طريقة التعامل

مع إشكالاتها، ووجود اختلاف بين حساب الشهر بمنازل القمر وحسابه بالرؤية... الخ.

بناء على ماسبق تكون الدلالة اللغوية قد تطورت في لفظة التقدير من كونها تدلّ على المعاني المختلفة من بلوغ الشيء مقداره ومبلغه ونهايته وموافقته لنظائره ومماثلته لها، أو التدبر في الأمر أو التضييق في الحكم على الشيء والاحتياط فيه، تطورت من كل تلك المعاني والأصول اللغوية إلى الحكم بإكمال الشهر ثلاثين يوماً، والحكم بأن هلال شعبان لم ينته بعدُ؛ تقديراً واحتياطاً لتصحيح عبادات المسلمين.

فيكون هذا التطور الدلالي من باب انتقال الأصل اللغوي من العموم إلى الخصوص، وهذا التخصيص متعلق بحكم شرعي تعبدي؛ بكون هذا التقدير متعلقاً بعبادة الصيام، من حيث التضييق في الاحتمال، وتقدير الهلال بأقل حالاته، فيحكم بوجوده خلف السحاب، وعدم انتهاء شهر شعبان. أو التقدير بمماثلة شهر شعبان لغيره من الشهور التي بلغت أيامها ثلاثين يوماً؛ احتياطاً، أو التقدير بالنظر والتدبر في حال هذا الشهر ليكون متوافقاً مع الأشهر الكاملة الأيام، أو التقدير بالحكم ببلوغ الشهر غايته ومنتهاه وكماله وهو إكماله ثلاثين يوماً، وكلها معانٍ متقاربة متجانسة، إلا أن الأصول اللغوية مختلفة.

المطلب الثاني : الصَّوْم ومادتها (ص و م):

الصَّوْمُ في أصل اللغة يدلّ على عدة معانٍ [ينظر: الأزهري، ١٩٩٠م، ج: ١٢، ص:٢٥٩-٢٦٠]، من ذلك : الإمساك، ومنه قول النابغة الذبياني [ينظر: ديوان النابغة الذبياني، ١٩٧٧م ، ص:٩٥]:

خَيْلٌ صِيامٌ وخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ تَحْتَ الْعَجَاجِ، وَخَيْلٌ تَعْلِقُ اللُّجُمَا

والمعنى: أن هناك جياداً أمسكت وامتنعت عن الطعام، وأخرى لم تمتنع، وغيرها اكتفت بمضغ اللجام الموضوع على فمها، أو المعنى : جياد قامت وسكنت، وجياد لم تسكن، فخاضت في الجهاد، والقتال [ينظر: ابن فارس، ١٩٧٧م ، ص:٨٥، والمبرد، د.ت، ج:٣، ص:٨١٥].

ونقل الجوهري عن أبي عبيدة أن كل ممسك عن طعام أو كلام أو سير فهو صائم [ينظر: الجوهري، ١٩٩٠م، ج: ٥، ص:١٩٧٠].

والصوم كذلك يدل في أصل اللغة على معانٍ أخرى؛ كالإمساك، والسكوت، والسكون، وركود الريح، ونوع من الشجر، وغير ذلك [ينظر: ابن فارس، ٢٠٠٢م، ص: ٩٥، والفيروز آبادي، ١٩٩٢م، ج:٤، ص:١٩٩-٢٠٠] .

وهو في الشريعة الإسلامية: عبارة عن الإمساك عن الطعام والشراب والجماع في زمن مخصوص، وهو من طلوع الشمس إلى غروبها [ينظر: العسقلاني، ١٩٥٩م، ج:٤، ص:١٠٢، وابن العطار ، ٢٠٠٧م، ج:٢، ص:٨٣٩].

فلفظة الصَّوم إِذَنْ لها عدة أصول لغوية دلالية استخدمتها العرب، فأصلها اللغوي عام. ولما جاء الإسلام وفُرِضَ الصوم خُصِّصَت الدلالة اللُّغويَّة لهذه اللفظة؛ لتدل على هذا الركن من أركان الإسلام، وهو الإمساك المخصوص في الزمن المخصوص بالشروط المخصوصة.

فانتقال لفظة الصيام من الإمساك إلى العبادة المخصوصة ظاهر العلاقة؛ من خلال التعريف اللغوي والشرعي له. أما انتقالها من السكوت أو السكون أو ركود الريح

فيمكن أن يقال: بأن الصائم سيكون قليل الحركة والكلام والعمل، بسبب قلة الأكل؛ لأن الجسم يضعف، وتَضيق الشرايين، فيقل جريان الدم فيها، مما يبعث على الخمول والهدوء في الصائم.

إلا أن إرجاع أصل لفظة الصوم إلى الإمساك هو الأكثر والأشهر عند أهل الحديث والفقه واللغة.

والصوم بمعناه الشرعي الإسلامي لم يكن معروفاً قبل مجيء الإسلام، إلاّ أنَّ دلالاته اللُّغويَّة القديمة كانت مستخدمة قبل ذلك [ينظر: ابن فارس، ١٩٧٧م، ص:٨٥، والسجستاني، ١٩٩٥م، ج:١، ص:١٥١-١٥٢].

وذكر أبوحاتم السجستاني أن الصيام كان موجوداً في الديانة اليهودية والنصرانية، وكان بعض العرب يدين بإحدى هاتين الديانتين، إلاّ أفعال الصيام وصفاته

لا تتشابه مع ما هو عليه في الشريعة الإسلامية، من حيث اشتراط النية لدى المسلمين، والنهي عن وصال الصيام ليومين من غير فصل بينهما بالسحور، وشرعية السحور بخلاف الديانة اليهودية [ينظر: السجستاني، ١٩٩٥م، ج:١، ص:١٥١-١٥٢].

المطلب الثالث : الغُمَّة ومادتها (غ م م):

لفظة الغمة لها تعلق بالصيام، حيث جاء في حديث تحري رؤية هلال رمضان، من قوله صلى الله عليه وسلم: "**فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَهُ**"[ينظر: البخاري، ١٩٨٧م ، ح: ١٩٠٠-١٩٠٦، ومسلم ، ١٩٩١م ، ح:١٠٨٠] والمقصود بذلك خفاء حال هلال شهر رمضان هل ظهر أم لا.

ومادة (غ م م) تدل في أصل اللغة على الستر والتغطية، يقال: غَمَمْتُ الشيء إذا سترته وغطيته [ينظر: الفراهيدي، د.ت، ج:، ص:٣٥٠، والجوهري، ١٩٩٠م، ج:٥، ص:١٩٩٨]، ومن ذلك قول الشاعر [ينظر: ديوان العذري، ١٩٨٦م ، ص:١٠٥]:

فلا تنكِحِي إنْ فرَّقَ الدَّهرُ بينَنَا أغَمَّ القَفَا والوجه ليسَ بأنْزَعَا

وأغم القفا هو الذي غطى شعر رأسه قفاه، وذلك مذموم عند العرب [ينظر: الفراهيدي، د.ت، ج:١، ص:٣٤٣، وابن منظور، ١٩٩٢م، ج: ٨، ص:٣٤٩ و ج:١٢، ص:٤٤١].

وذكر شراح الحديث أقوالاً مختلفة في أصل لفظة (غُمَّ):

فقيل: من الغمّ، وهو الستر والتغطية [ينظر: ابن الأثير، ١٩٦٥م، ج:٣، ص:٧٣١، والحميدي، ١٩٩٥م، ج:١، ص:٧٢]، وهو مفهوم من قول من قال في معنى اللفظة: بأنه ستر الهلال بغيم أو غيره [ينظر: ابن الجوزي، ١٤١٨هـ،ج:١، ص:٦١٤].

وقيل: إنه من الغمام، وهو السحاب، وهو مفهوم من قول كل من فسر الغمَّ هنا بالتغطية بالغيم فقط [ينظر: الأزهري، ١٤١٩هـ، ص:٢٥٢].

وقيل: مشتق من الإغماء، فأغمى المريض إذا غُشِي عليه، وظُنّ أنه مات، ثم يرجع حياً [ينظر: عياض، د.ت، ج: ٢، ص:٢٦١، وابن الملقن ، ١٩٩٧م، ج:٥، ص:١٧٢].

وكذلك فسر الحربي الغم هنا بأن معناه عدم الاهتداء للشيء [ينظر: الحربي، ١٤٠٥هـ، ج:٢، ص:٢٦١]، وفي موضع آخر فسره بجهل الشيء، وشبهه بالإغماء الذي يحصل للإنسان، فيذهب عقله ويجهل ما يحصل حوله [ينظر: الحربي، ١٤٠٥هـ، ج:٥، ص:١٧٢].

والتفسيرات السابقة للفعل المذكور كلها محتملة ومتقاربة المعنى، إلا أن أصل المادة مختلف.

فإن فسرت اللفظة بأنّ أصلها الستر والتغطية؛ رجع أصل المادة إلى (الغمّ) –بغين وميمين مدغمتين– [ينظر: ابن الأثير، ١٩٦٥م، ج:٣، ص:٧٣١].

وإن فسر الغمّ بتغطية السحاب للهلال يكون عائداً إلى أحد أصلين دلاليين:

الأول : الغيم، والأصل اللغوي له (غ ي م)، جاء في العين في مادة (غ ي م): "يقالُ من الغَيْمِ: غامتِ السماء، وتَغَيَّمَتْ، وأغامتْ"[ينظر: الفراهيدي، د.ت، ج:١، ص:٣٦٤].

الثاني: الغمام، ويكون الأصل اللغوي له (غ م م) [ينظر: الأزهري، ١٩٩٠م و١٩٩٩م، ج:٨، ص: ٢١٧].

وإنْ فُسِّر الغمّ في الحديث بأنه من: إغماء المريض إذا غشي عليه، فيكون راجعاً إلى مادة (غ م ى)، جاء في العين: "وأُغْمِيَ على فلانٍ، أي: ظُنَّ أنّه ماتَ ثمّ رجع حيّا" [ينظر: الفراهيدي، د.ت، ج:١، ص:٣٦٤]، والغمى يأتي بمعنى التغطية [ينظر: الأزهري، ١٩٩٠م، ج: ٨، ص:٢١٦] ففي الإغماء تغطية على العقل، وفقد للشعور، فلا يحس الإنسان بما حوله.

وقد رد عبدالملك السلمي تفسير الغم بالغيم في هذا الحديث، وفسره بالغمّ الذي هو الالتباس في العدد، سواء كان ذلك الغم بسبب الغيم، أم بسبب الشك في الرؤية بالنسيان أو غيره [ينظر: السلمي، ٢٠٠١م، ج: ١، ص:٣٥٨].

وعليه تكون المادة اللغوية في لفظة الغم الواردة في الحديث والمتعلقة بعبادة الصيام قد تعددت أصولها، وتطورت دلالتها اللغوية الأصلية، مع ما اقترن بها من الظواهر الدلالية الأخرى من التعميم أو الانتقال المجرد.

فإن قيل بأن أصلها اللغوي التغطية؛ فتكون دلالتها اللغوية قد تطورت من هذا الأصل العام إلى الدلالة اللغوية الشرعية الخاصة، المتعلقة بعبادة الصيام، وهو خفاء حال هلال دخول شهر رمضان، لاستتاره وتغطيته بالغيم والسحاب.

وكذلك إن أُرجِعَ أصل دلالته اللغوية إلى الإغماء، فهو راجع إلى أصل لغوي دلالي عام كذلك وهو التغطية، ثم تطورت إلى الدلالة اللغوية الشرعية الخاصة؛ فاستخدمت في ستر الهلال وتغطيته، كما يُستر على عقل المغمى عليه وشعوره فلا يحس بما حوله.

أما إن قيل بأن الأصل راجع إلى الغيم أو الغمام؛ فتكون الدلالة اللغوية قد تطورت وانتقلت مجردة، من الدلالة اللغوية على الغيم أو الغمام إلى الدلالة اللغوية الأخرى وهي التغطية به، بعد اشتقاق الفعل من مادته الأصلية.

الخاتمة والنتائج والتوصيات:

بعد هذا العرض لبعض الألفاظ والمواد اللغوية المتعلقة بألفاظ الصيام، وتوضيح ما طرأ عليها من تطورات دلالية موحدة أو متعددة، وما حدث في تلك الأصول اللغوية من تغير دلالي، لتصل إلى العصور الإسلامية مشبعة بحمولات دلالية جديدة متعاقبة مع البيئة الشرعية الجديدة، والتي فرضت وجوداً استعمالياً للفظة بدلالتها المستحدثة ضمن السياق الشرعي، وبناء على هذا خلصنا إلى جملة من النتائج الآتية:

١. اتضح من خلال البحث بأن الدراسات الدلالية الحديثة لها أصول قديمة، مبثوثة في كتب المتقدمين من علماء اللغة، وبخاصة المعجمات اللغوية. ويحسب للمتأخرين أنهم نظّروا لهذا العلم اللغوي الحديث، وقعدوا له، وجعلوا له أبواباً وأقساماً مختلفة.

٢. إن الدراسات الدلالية العربية الحديثة تأثرت بالدراسات اللغوية الغربية الحديثة؛ من حيث التصنيف والتقسيم.

٣. ظهر من الدراسة أن الدلالة الشرعية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالدلالة اللغوية الأصلية، ولا تنفك عنها.

٤. لابد من الرجوع إلى جميع الأصول اللغوية الدلالية المحتملة للفظة الواحدة، وعند الترجيح يقدم ما وافق من تلك الأصول لسياق النص النبوي، أو ما تقويه القرائن والأدلة الأخرى، واتضح ذلك جلياً عند دراسة الألفاظ الواردة في التطور الدلالي من أصول لغوية مختلفة.

٥. من خلال التحليل اللغوي لمسائل البحث تبين أن التطور الدلالي قد يكون من باب الانتقال من الدلالة اللغوية الخاصة إلى الدلالة الشرعية العامة أو العكس، وقد يكون من باب الانتقال الدلالي المجرد من المعنى اللغوي إلى المعنى الشرعي.

٦. لفظة الصيام ودلالتها كانت معروفة عند الأمم السابقة كاليهود الذين كانوا يصومون، ويمسكون عن الأكل، إلا أن عبادة الصيام في الإسلام تختلف عن عبادة اليهود في بعض الأحكام.

التوصيات:

يوصي البحث الراغبين في شرح ألفاظ أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم بضرورة الضلوع والتمكن والارتباط الشديد بالمجال اللغوي، والتعرف على الأصول والقواعد اللغوية المختلفة، حتى يتسنى لهم تفسير ما استغلق من معاني الألفاظ والتراكيب والأساليب النبوية، وبخاصة إن ترتب على ذلك إقرار حكم شرعي تعبدي، متعلق باللفظة أو التركيب، ويظهر هذا جلياً في المبحث الثاني، وهو التطور الدلالي من أصول لغوية مختلفة، وما تم معالجته فيها من الألفاظ الثلاثة وهي: التقدير والصيام والغُمَّة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم. (١٤٠٥). *مصحف المدنية النبوية*. مدينة: مجمع الملك فهد لطباعة مصحف الشريف.

ابن الأثير. أبو السعادات. (١٩٦٥م) *النهاية في غريب الحديث والأثر*. (ط ١) تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الضاحي. مصر. مطبعة البابي الحلبي.

البخاري. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله. (١٩٨٧م) *الجامع الصحيح المختصر*. (ط ٣) تحقيق: مصطفى ديب البغا. اليمامة. دار ابن كثير.

الأزهري. أبو منصور محمد بن أحمد . (١٩٩٠م) *تهذيب اللغة*. (د.ط) تحقيق: عبدالسلام محمد هارون. مصر. دار الصادق.

الأزهري. أبو منصور محمد بن أحمد. (١٩٩٩م) *الزاهر في غريب ألفاظ الأمام الشافعي*. (ط ١) تحقيق: عبدالمنعم طوعي بشناتي. دار البشائر الإسلامية.

الجوهري. إسماعيل بن حماد. (١٩٩٠م) *تاج اللغة وصحاح العربية*. (ط ٤) تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار. بيروت. دار العلم للملايين.

ابن الجوزي. عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيدالله. (١٩٨٥م). *غريب الحديث*. (ط ١) تحقيق: عبدالمعطي أمين قلعجي. بيروت. دار الكتب العلمية.

ابن الجوزي. عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيدالله. (١٤١٨هـ) *كشف المشكل من حديث الصحيحين*. (د.ط.) تحقيق: علي حسين البواب. الرياض. السعودية. دار الوطن.

ابن دقيق. تقي الدين أبي الفتح. (٢٠٠٠م) *إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام*. (د.ط). دار الكتب العلمية.

ابن سيده. علي بن إسماعيل الأندلسي. (٢٠٠١م) *المحكم والمحيط الأعظم*. تحقيق:د.عبدالحميد هنداوي. (ط ١) بيروت. دار الكتب العلمية.

ابن العطار. علاء الدين علي بن داود الشافعي. (٢٠٠٧م) *العدة في شرح العمدة*. (ط ١) تحقيق: نظام محمد صالح يعقوبي. بيروت. دار البشائر الإسلامية.

ابن فارس. أبو الحسين أحمد بن زكريا. (٢٠٠٢م) *مقاييس اللغة*. (ط ١) اعتنى به: محمد عوض مرعب. وفاطمة محمد أصلان. بيروت. دار إحياء التراث العربي.

ابن الملقن. أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي. (١٩٩٧م) *الإعلام بفوائد عمدة الأحكام*. (ط ١) تحقيق: عبدالعزيز المشيقح. الرياض. السعودية. دار العاصمة.

ابن فارس. أبي الحسين أحمد . (١٩٧٧م) *الصاحبي*. (د.ط) تحقيق: السيد أحمد صقر. القاهرة. دار إحياء الكتب العربية.

ابن منظور. جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري. (١٩٩٢م) *لسان العرب*. (ط ١) بيروت. دار صادر.

أولمان. ستيفن. (١٩٨٦م) *دور الكلمة في اللغة*. (ط ١٠) ترجمة كمال بشر. مكتبة الشباب. القاهرة.

الحازمي. عليان بن محمد. (٢٠٠٤م) علم الدلالة عند العرب. *مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، (١٥)* ٢٧، مكة. السعودية. بحث منشور.

الحربي. إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق. (١٤٠٥هـ) *غريب الحديث*. (ط ١) تحقيق: سليمان إبراهيم محمد العايد. مكة المكرمة. نشر: جامعة أم القرى.

الحميدي. محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح الأزدي. (١٩٩٥م) *تفسير غريب ما فى الصحيحين البخارى ومسلم*. (ط ١) تحقيق: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز. مصر. مكتبة السنة.

الخطابي. للإمام أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي. (٢٠٠٢م). *غريب الحديث*. (ط ٢) تحقيق: عبدالكريم إبراهيم العزباوي. دمشق. دار الفكر.

الذبياني. زياد بن معاوية. (١٩٧٧م) *ديوان النابغة*. (ط ١) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. مصر. دار المعارف.

الزركشي. بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر. (٢٠٠٣م) *النكت على العمدة في الأحكام*. (ط ١) حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي. السعودية. مكتبة الرشد.

السامرائي. إبراهيم. (١٩٦٦م) *التطور اللغوي التاريخي*. (د.ط.) القاهرة.

السجستاني. أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي. (١٩٩٥م) *الزينة في الكلمات الإسلامية العربية*. (ط ١) عارضه بأصوله وعلق عليه: حسين بن فيض الله الهمداني. اليمن. نشر مركز الدراسات والبحوث اليمني.

السعران. محمود. (١٩٦٢م). *علم اللغة* (مقدمة للقارئ العربي). (د.ط). بيروت. لبنان. دار النهضة.

السلمي. عبدالملك بن حبيب الأندلسي. (٢٠٠١م) *تفسير غريب الموطأ*. (ط ١). تحقيق: الدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين. مكتبة العبيكان. الرياض.

العذري. هدبة بن خشرم. (١٩٨٦م) *ديوان هدبة العذري*. (د.ط).جمع شعره وحققه: يحي الجبوري. دمشق. منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

العسقلاني. أحمد بن علي بن حجر الشافعي. (١٩٥٩م) *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. (د.ط) بيروت. دار المعرفة.

الفراهيدي. الخليل بن أحمد. (د.ت) *العين*. (د.ط). تحقيق د. مهدي المخزومي. وإبراهيم السامرائي. لبنان. دار ومكتبة الهلال.

الفيروز آبادي. مجد الدين محمد بن يعقوب. (١٩٩٢م) *القاموس المحيط*. (ط ١). بيروت. دار أحياء التراث العربي.

المبرد. أبو العباس محمد بن يزيد. (د.ت) *الكامل في اللغة والأدب*. (د.ط). بيروت.مؤسسة المعارف.

المسدي. عبدالسلام. (١٩٨١م) *التفكير اللساني في الحضارة العربية*. (ط ١) تونس. الدار العربية للكتاب.

المسدي. عبدالسلام. (١٩٨٦م) *اللسانيات وأسسها المعرفية*. (د.ط) تونس. المطبعة العربية.

المطرزي. ناصر الدين بن عبد السيد بن علي. (١٩٧٩م) *المغرب في ترتيب المعرب*. (ط ١) تحقيق : محمود فاخوري وعبدالحميد مختار. حلب. مكتبة أسامة بن زيد.

النووي. يحيى بن شرف بن مري. (١٣٩٢هـ) *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*. (ط ٢) بيروت.دار إحياء التراث العربي.

ديـن. عمـر بـن محمـد،دين، عبـدالغني بـن محمـد، طـاهر، رشـدي، يوسـف، عبـدالله، بانـبري، براسـيت، والأبيـاري، يوسـف. (٢٠٢٠م). السـياقات المتولـدة مـن اللغـة الحاسـوبية مـع تعـدد الأصـول الدلاليـة وأثـره في الـنص النبوي. *مجلة JOURNAL OF MECHANICS OF CONTINUA AND MATHEMATICAL SCIENCES ٧ (١٥)*، ٣٩٢-٤٠٤.

ديـن. عمـر بـن محمـد، سـامي، عبـدالغفار، وسـامي، د.عبـدالحليم. (٢٠١٩). التعمـيم الـدلالي وأثـره في توضـيح معـنى الحـديث النبـوي. دراسـة تحليليـة علـى ألفـاظ مختـارة. *مجلـة الراسـخون الدوليـة التابعـة لجامعـة المدينـة العالمية، ٥ (٢)*.

عـرار. مهـدي أسـعد. (٢٠٠٨م). أثـر استشـراف التطـور الـدلالي في التلقـي. الحـديث النبـوي نموذجـاً. مجلـة جامعـة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية،١ *(٥)*.

عمر. أحمد مختار. (١٩٢٨م) *علم الدلالة*. (ط ١) الكويت. مكتبة العروبة.

عمـر. سـعدية موسـى، سـر الخـتم، إقبـال، وعبـدالباقي، أحمـد. (٢٠١٢م). تغيـيرات الدلالـة ودورهـا في المعـنى. دراسـة في الحديث النبوي الشريف. *مجلة العلوم والبحوث الإسلامية. التابعة لمعهد العلوم والبحوث الإسلامية*.

عياض. أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي. (د.ت) *مشارق الأنوار على صحاح الآثار*. (د.ط). المكتبة العتيقة ودار التراث.

مسلم. مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري. (١٩٩١م) *صحيح مسلم*. (د.ط) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت. دار إحياء التراث العربي.

محمـد. شـاذلية سـيد محمـد السـيد. (٢٠١٠) *التطـور الـدلالي في ألفـاظ غريـب الحـديث. دراسـة وتحليـل*. وهـي رسالة دكتوراه مقدمة إلى قسم اللغة العربية. بكلية الآداب. السودان. جامعة الخرطوم.